

تفسير البحر المحيط

@ 295 الإخراج لتباين تعليقهما ، والتأكيد : بالمضمرة في قوله : { هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } . .

وقد تضمنت هذه الآيات الكريمة الإشارة إلى الرسل المذكورين في قوله : { وَإِلَّا نَكَلِّمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ } وفسر بموسى عليه السلام ، وبدء به لتقدمه في الزمان ، وأخبر أنه { رَفَعَهُ * بِعِضِّ هُْمُ دَرَجَاتٍ } وفسر برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر ثالثاً عيسى بن مريم ، فجاء ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم (وسطاً بين هذين النبيين العظيمين ، فكان كواسطة العقد ، ثم ذكر تعالى أن اقتتال المتقدمين بعد مجيء البيئات هو صادر عن مشيئته . .

ثم ذكر اختلافهم وانقسامهم إلى مؤمن وكافر ، وأنه تعالى يفعل ما يريد ، ثم أمر المؤمنين بالإنفاق مما رزقهم من قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه توسيل بصدقة ولا شفاعة . .
ثم ذكر أن الكافرين هم المجاوزون الحد الذي حده الله تعالى ، ثم ذكر تعالى أنه هو المتوحد بالإلهية ، وذلك عقيب ذكر الكافرين . وذكر أتباع موسى عليهما السلام . .
ثم سرد صفاته العلا وهي التي يجب أن تعتقد في الله تعالى من كونه واحداً حياً قائماً بتدبير الخلق ، لا يلحقه آفة ، مالكاً للسموات والأرض ، عالماً بسرائر المعلومات ، لا يعلم أحد شيئاً من علمه إلا بما يشاء هو تعالى ، وذكر عظيم مخلوقاته ، وأن بعضها ، وهو الكرسي ، يسع السموات والأرض ، ولا يثقل ولا يشق عليه حفظ السموات والأرض . .
ثم ذكر أنه بعد وضوح صفاته العلاف { لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فِي الدِّينِ } إذ قد تبينت طرق الرشاد من طرق الغواية ، ثم ذكر أن من كفر بالطاغوت وآمن بالله فهو مستمسك بالعروة الوثقى ، عروة الإيمان ، ووصفها بالوثقى لكونها لا تنقطع ولا تنفصم ، واستعار للإيمان عروة إجراء للمعقول مجرى المحسوس ، ثم ذكر تعالى أنه ولي المؤمنين أخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ، وأن الكافرين أولياؤهم الأصنام والشياطين ، وهم على العكس من المؤمنين ، ثم أخبر عن الكفار أنهم أصحاب النار وأنهم مخلدون فيها والحالة هذه ، والله أعلم بالصواب . .

2 ({ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّوْا إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنْزِلْنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ

الْوَمَشْرِيقِ فَأُتِيَ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبِيْهَتْ السَّذَى كَفَرًا وَاللَّهَ لَا
 يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * أَوْ كَالسَّذَى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ
 خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنْزَلْنِي يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهَ بِعَدَمِ مَوْتِهَا
 فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ
 لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ
 إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ
 وَلِنَجِّعَلَكَ آيَةً لِلذَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ
 نَكْسُوهُهَا لحَمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى
 قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَآلَٰكِن لِّسَيِّطُمَائِنٍ قُلَٰئِبِي قَالَ فَخُذْ
 أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَٰيكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ
 مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ

عَزِيزٌ حَكِيمٌ { ((2 .

بهت : تحير ودهش ، ويكون متعدياً على وزن فعّل ، ومنه : فتبهتهم ، ولازماً على وزن

فعّل كظرف وفعل